

أضواء البيان

@ 384 وعلى نبينا الصلاة والسلام ، حين قال فرعون { ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ } . مع أنه لا ذنب له ، يستحق به القتل ، إلا أنه يقول : ربي ا . . . وقد بين في آيات أخر أن من عادة المشركين قتل المسلمين ، والتنكيل بهم ، وإخراجهم من ديارهم من غير ذنب ، إلا أنهم يؤمنون با . ويقولون : ربنا ا ، كقوله تعالى في أصحاب الأود ، الذين حرقوا المؤمنين { قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ الذَّارِعَاتِ الرُّوْقُودِ } . هُؤُمٌ عَلَيْهِمْ هَآ قُعُودٌ وَهُمٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْأَمْرِ وَالْمَنْعِ شُهُودٌ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ { وقوله تعالى { أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأْسَهُمْ طَلَمُوا } وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ } . أُنْزِلُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ } . وقوله تعالى : عن الذين كانوا سحرة لفرعون ، وصاروا من خيار المؤمنين ، لما هدهم فرعون قائلاً : { لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّ بَيْنَكُمْ أَجْمَعِينَ } أنهم أجابوه ، بما ذكره ا عنهم ، في قوله : { قَالُوا إِنْ لِيَ رَبِّكَ إِتَابٌ مِّنْكَ مُنْقَلَبُونَ وَمَا تَنْقِمُ مِنِّذَا إِلَّا أَنَّا مَنَّا بِأَيَّاتِ رَبِّكَ لَمَّا جَاءَتْكَ } إلى غير ذلك من الآيات . . .

والتحقيق أن الرجل المؤمن المذكور في هذه الآية من جماعة فرعون كما هو ظاهر قوله تعالى : (من آل فرعون) . . .

فدعوى أنه إسرائيلي ، وأن في الكلام تقديمًا وتأخيرًا . وأن من آل فرعون متعلق بـيكنم ، أي وقال رجل مؤمن بكنم إيمانه من آل فرعون أي يخفي إيمانه عن فرعون وقومه خلاف التحقيق كما لا يخفى . . .

وقيل : إن هذا الرجل المؤمن هو الذي قال لموسى { إِنَّ اللَّهَ يَأْتِيكِ تَمْرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ } وقيل غيره . . .

واختلف العلماء في اسمه اختلافاً كثيراً فقيل : اسمه حبيب ، وقيل اسمه شمعان ، وقيل اسمه حزقيل ، وقيل غير ذلك ولا دليل على شيء من ذلك . . .

والظاهر في إعراب المصدر المنسبك من أن وصلت في قوله تعالى ، في هذه الآية الكريمة ، أن يقول ربي ا ، أنه مفعول من أجله .